إضاءات معرفية في شهر الله الفضيل الحلقة الخامسة

بقلم الشيخ عباس الناصري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى كما هو أهله، وصلى على نبيه وآله الطاهرين

** إضاءات معرفية في شهر الله الفضيل

* الإضاءة الخامسة: كونوا مع عليّ وأولاده (عليهم السلام)

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)1.

تحثّنا الآية الكريمة على أمرين:

الأول: التقوى. والثاني: أن نكون مع الصادقين - لا من الصادقين؛ لأن التقوى تستبطن أن يكون الإنسان صادقا بلا شك - وهذا واضح.

والسؤال المهم هو: ما معنى أن نكون مع الصادقين؟

والجواب هو أن نكون مع من تطابق ظاهرُه مع باطنه، واقوالُه مع أفعاله، وليس هو إلا من تطابق كلّ وجوده مع الحق.

ويؤكد هذا المعنى ما ورد عن الفريقين من روايات كثيرة تنص على أن المراد بالصادقين في الآية عليٌّ وأولاده المعصومون (عليهم السلام).

فعن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: { اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } ، قال: (إيّانا عنى) 2.

وعن ابن عمر قال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال: أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ثم قال: (وكونوا مع الصادقين) يعني مع محمد وأهل بيته 3.

ثم إن الدرس العملي الذي نستفيده من كل ما تقدم، يتمثل في ضرورة أن نكون مع الصادقين في صدقهم، أي نكون:

صادقين في نياتنا مع الله في طلبنا لرضاه، فلا نخادع أنفسنا، بل نتصارح معها ونتصالح، على الإلتزام بصدق النية مع الله تعالى.

صادقين في إخلاصنا له تعالى في العمل، فلا نشرك معه أحدا، مهما عظم شأنه.

صادقين في مواقفنا مع الآخرين، فلا نتظاهر ونصرح بشيء ونخفي في السرّ غيره.

صادقين في عملنا، فلا نغش ولا نخدع الناس؛ لايّ ِ سبب كان.

صادقين في كلامنا فلا نكذب، ملتزمين بما ورد في الدعاء: ولساناً يُرفع إليك صدقه.

والحمد لله رب العالمين صلى الله على محمد وآله الطاهرين.

عباس الناصري

الليلة الخامسة من ليالي شهر رمضان المبارك من عام ١٤٤١هج

.....

1- التوبة 119

2- الكافي ج1: ص208: ح1 ورواه في بصائر الدرجات بعين السند والمتن ص51: ح2: ب14

3- مناقب آل أبي طالب: ج2: 288